الانطلاق في حديقة بلدية القدس عندما اخذ انصار الفهود السود يتجمعون ويهتفون ضد التمييز والفقر ، الى ان توجه اليهم رئيس البلدية تيدي كوليك « محتجا على وقوفهم على العشب في الحديقة العامة مقابل البلدية » (١٥). ثم تكررت المظاهرات في القدس، واخذت الشرطة على عاتقها التصدي لها بكل قوة ، الامر الذي جعل هذه التظاهرات تأخذ طابع العنف والتحدي ، سواء من قبل الحركة الوليدة التي تريد اثبات وجودها او بواسطة قوات الامن التي تريد اجهاضها . وقد سلكت قوات الامن سبيل الشدة في معالجتها للامور ، وبالتالي ساعدت على تعزيز حركة الفهود السود ، فقد درجت قوات الامن على اعتقال قادة الحركة بعد كل تظاهرة ، مثل سعاديا مرتسيانو وابرجيل وادي ملكا ، الامر الذي كان يدفع الفهود السود وانصارهم الى القيام بتظاهرات اخرى امام السجن لاطلاق سراح قادتهم ، وقد تكررت هذه الاعمال عدة مرات وادت الى بروز قادة حركة الفهود السود ، وتناقل اخبارهم بواسطة الصحف ووكالات الانباء ، وازدياد ثقتهم بأنفسهم بعد ان كانوا مغمورين وسط الاحياء الفقيرة، كما وادت الى تعلق اعضاء وانصار الحركة بقادتهم.

لم تقتصر تظاهرات الفهود السود على مدينة القدس ، بل امتدت لتشمل تل ابيب وشخونات هتكفا وحيفا وغيرها . الا ان اشهر هذه التظاهرات ، هما التظاهرتان اللتان وقعتا في القدس في شهري ابريل ومايو ، ففي ٧١/٤/١٨ احتفلت الجالية المغربية في اسرائيل بيوم الميمونيه وهو عيد خاص بأبناء الجالية . وحضر الاحتفال جمهور كبير يقدر بين ٣٠ ـ ٤٠ الف شخص ، وكان على رأس الحضور رئيسة الوزراء غولدا مئير ورئيس الدولة زالمان شازار وعدد كبير من الرسميين ، وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها رئيسة الوزراء والمسؤولون الاسرائيليون احتفال ابناء الجالية المغربية بعيدهم الخاص ، ولعل هذه المشاركة قد جاءت بفضل بروز حركة الفهود السود. وفيما كان الخطباء الرسميون يتوافدون على المنصة لاكتساب ود الجماهير الفقيرة التي خرجت من وسطها حركة الفهود السود ، تقدم انصار الحركة الوليدة نحو المنصة ليسمعوا كلمتهم ، الا ان قوات الامن التي اتخذت تدابير امن احتياطية شديدة حالت دون وصولهم الى المنصة ، والقت القبض على قادة التنظيم الجديد واودعتهم سجن المسكوبية ، الامر الذي دفع الفهود السود وانصارهم للتوجه فورا الى السجن لاقتحامه بغرض اطلاق سراح زعمائهم ، وقد حدثت هناك اشتباكات مع قوات الامن وخاصة مع قوات الفرسان اسفرت عن اصابة حوالي ٢٠ شخصا من اعضاء الحركة من بينهم ام مرتسيانو، واصابة خمسة شرطيين (١٦).

اما التظاهرة الاخرى والاقوى والتي لم تشهد المدينة مثيلا لها فقد وقعت في ٧١/٥/١٨ عندما انطلقت مظاهرة الفهود السود من حي بن يهودا وسارت في شارع يافا حتى « ميدان صهيون » الذي كان المتظاهرون يعتزمون تغيير اسمه الى « ميدان الطوائف الشرقية » . وعند وصول المتظاهرين الى هذا الميدان نشب اشتباك مع قوات الامن التي اخذت تطلب نجدات من مدينة تل ابيب. وكان المتظاهرون يهتفون « نازيون ، نازيون » و« دولة شرطة » اثناء تصديهم لهذه القوات . وقد استغرقت الاشتباكات حوالي سبع ساعات ، استخدم المتظاهرون فيها لاول مرة ثلاث قنابل مولوتوف . واسفرت هذه الاشتباكات عن وقوع عشرات الجرحى ، فضلا عن الخسائر المادية . وقد عرفت هذه التظاهرة بـ « ليلة الفهود » .

ومن الجدير بالذكر هنا ، ان حركة الفهود السود في اسرائيل كانت قد هددت منذ نشوئها بتبني سياسة العنف بغرض الحصول على مطالبها ، الا ان هذا التهديد لم يخرج حتى الان الى حيز التنفيذ بالشكل المفهوم للعنف ، فقد اقتصر نشاط الحركة على التظاهرات الصاخبة المتتالية التي تتخللها بعض اعمال العنف ، والتي يعود بعض الفضل بها الى قوات الامن التي تحاول القضاء عليها بلا هوادة . ويمكن القول ان اعمال العنف التي قام بها الفهود السود حتى الان قد اقتصرت على قنابل المولوتوف الثلاث التي القيت في « ليلة الفهود » في القدس ، وعلى تهشيم بعض واجهات الحوانيت . ومن الملاحظ ان